

لهذا تقيم إسرائيل وتايوان علاقة أوثق؟



الاثنين 24 يونيو 2024 11:45 م

في محاولة للخروج من العزلة الدولية المتزايدة لإسرائيل، قام وفد برلماني إسرائيلي بزيارة تايوان في أواخر أبريل، مما سلط الضوء على العلاقة القوية بين البلدين. وكانت هذه الرحلة بمثابة الزيارة الثانية لوفد إسرائيلي من مختلف الأحزاب خلال عام واحد وعلى الرغم من عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية، فإن الجانبين يتفاسمان ظروفًا تاريخية مماثلة. تأسست إسرائيل عام 1948، وتأسست تايوان عام 1949. وكلاهما بمثابة ملاذ لمشاريعهما السياسية.

وقد تحسنت العلاقات بين الجانبين بشكل ملحوظ منذ الهجوم الذي قادته حماس في 7 أكتوبر على إسرائيل وفي أعقاب الهجوم، تبرعت تايبيه بأكثر من نصف مليون دولار لإسرائيل لمساعدة الجنود وعائلاتهم وتمويل الخدمات البلدية. وأدت حرب إسرائيل اللاحقة على غزة إلى مقتل أكثر من 37 ألف فلسطيني، معظمهم من النساء والأطفال، مما أدى إلى اتهامات بالإبادة الجماعية في محكمة العدل الدولية. ولم يزعج هذا تايوان، الجزيرة المدعومة من الولايات المتحدة والتي تسعى إلى تأكيد هويتها كأمة ولكن الصين تطالب بها كمقاطعة انفصالية.

لقد كان ماو تسي تونغ هو من قال: "إسرائيل وتايوان هما قاعدتان لعمليات الإمبريالية في آسيا". لقد خلقوا إسرائيل للعرب وتايوان لنا. كلاهما لهما نفس الهدف". وقال أرنود برتراند، الخبير في شؤون الصين، لموقع ميدل إيست آي: "بشكل تلقائي تقريبًا، إذا دعمت الصين جانبًا، فإن تايوان ستدعم الجانب الآخر". وتابع: "في تايوان، كما هو الحال في إسرائيل، هناك نسبة كبيرة جدًا من السكان جدد نسبيًا على المنطقة منذ وصولهم خلال القرن العشرين".

وقال برتراند، إن الصين كانت تاريخيًا داعمة للقضية الفلسطينية، الأمر الذي أثار استياء إسرائيل. في فبراير، قال ممثل الصين لدى محكمة العدل الدولية إن استخدام الفلسطينيين للكفاح المسلح للحصول على الاستقلال عن الحكم الأجنبي والاستعماري هو أمر "مشروع" و"مبني على أسس متينة" في القانون الدولي. على هذه الخلفية، وجدت تايوان وإسرائيل قضية مشتركة وعلى مدار الخمسين عامًا الماضية من علاقتهما غير الرسمية، وقعا عشرات الاتفاقيات لتعزيز العلاقات الثنائية. وفي عام 2022، وصلت تجارة إسرائيل مع تايوان إلى أكثر من 2.67 مليار دولار. بالإضافة إلى ذلك، فإن الغراء الذي يربطهم ووجودهم معًا يعتمد بشكل كامل تقريبًا على الدعم الإمبريالي الأمريكي. كما قال برتراند ولفت برتراند إلى أنه "وبالتالي، فهما روحان متقاربان، ويدرك كل منهما جيدًا أن سقوط أحدهما سيجعل موقف الآخر أكثر هشاشة، لأنه سيشكل سابقة وهذا هو السبب الرئيسي وراء دعمهم لبعضهم البعض: فمصيرهم مرتبط بهذه الطريقة".

تطور العلاقات

ولم تكن العلاقات الدافئة المتزايدة بين تايوان وإسرائيل في العقود الأخيرة دائمًا أمرًا مفروغا منه، على الرغم من اعتمادهما المشترك على الولايات المتحدة.

وكانت الحكومة القومية الصينية داعمة لإسرائيل عندما خرجت من نكبة عام 1948. ومع ذلك، بعد أن أجبرت الحرب الأهلية الصينية القوميين على الخروج من البر الرئيسي للصين إلى تايوان، اعترفت إسرائيل بالإدارة الشيوعية الجديدة في بكين في عام 1950. واستند النهج الإسرائيلي على افتراض أن كونها أول دولة في الشرق الأوسط تعترف ببكين من شأنه أن يساعد في تشكيل تحالف طويل الأمد.

وبينما استغرقت الصين عدة عقود لإقامة علاقات مع جميع دول الشرق الأوسط، لم تكن بكين في البداية مهتمة بإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

وفي عام 1951، أكد وزير الخارجية الصيني تشو إن لاي على أن "الصين لن تقيم علاقات مع إسرائيل إن إقامة العلاقات مع إسرائيل لن يأتي بأي شيء جوهري، علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي إلى تدهور العلاقات مع دول الجامعة العربية".

وتجنب تايوان في البداية، على الأقل علناً، التقرب من إسرائيل وحتى عام 1971، تمتعت تايبيه بعلاقات دبلوماسية كاملة مع تركيا والسعودية وإيران والكويت وعمان والإمارات.

وبالإضافة إلى المساعدة الدبلوماسية التي قدمتها هذه الدول، توفر دول الخليج أيضاً 99% من احتياجات تايوان النفطية.

وقال مور سوبول، الخبير في العلاقات الصينية والشرق الأوسط في جامعة تامكانج في تايوان، إن ذلك لم يمنع الجانبين من تطوير "تعاون أمني وثيق للغاية بين الستينيات والثمانينات" بشكل سري.

خلال هذه الفترة، شكلت إسرائيل وتايوان ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا ما أسمته صحيفة لوس أنجلوس تايمز في مقال نشر في الثمانينات "تحالف المنبوذين".

وفي حين أن إسرائيل، مثل الكثير من بقية العالم، تتبع سياسة الصين الواحدة ولا تعترف رسمياً بتايوان، فقد حدث تحول منذ 7 أكتوبر، نظراً للدعم القوي من تايوان والعداء المتزايد من بكين، حسبما أوضح سوبول لموقع ميدل إيست آي.

وقال سوبول إن دعم إسرائيل في أعقاب الهجوم الذي قاده حماس هو "مبرر أخلاقياً"، ولكن هناك أسباب أخرى أيضاً وفي الأشهر الأخيرة، تزايدت الضغوط الصينية على تايوان، مع مخاوف في تايبيه من أن بكين تنوي السيطرة على تايوان عسكرياً.

وذكر أنه "يمكن للمرء أن يجادل بأن تايوان تدعم إسرائيل لأن كلاهما ينتميان إلى تحالف الدول ذات التفكير المماثل الذي يتقاسم القيم الديمقراطية والليبرالية".

وتابع: "ويمكن تقديم حجة أخرى مفادها أنه بينما تسعى تايوان إلى إرضاء الولايات المتحدة، فإنها ستدعم أي دولة تتمتع بدعم الإدارة الأمريكية".

وعلى الجانب الإسرائيلي، أشار سوبول إلى "تحول طفيف وإحجام أقل عن انتقاد الصين علناً".

وفي حين أن التحول ربما بدأ قبل 7 أكتوبر، بسبب الضغوط الأمريكية على حلفائها للحد من العلاقات مع الصين، فإن "بعض الدوائر في إسرائيل - على سبيل المثال، المؤسسة الأمنية والأوساط الأكاديمية - بدأت في التشكيك في سياسات إسرائيل تجاه بكين والصين".

وأشار سوبول إلى أنهم يتساءلون عما إذا كان الوقت قد حان للتقرب من تايبيه.

لكن علاقة تايوان بإسرائيل لا تزال حساسة ويبدو أن تايبيه تدرك تمام أنها لا تستطيع حرق كل جسورها مع العالم العربي والإسلامي من خلال التحالف الوثيق مع إسرائيل.

وفي مايو، أعلنت تايوان عن تبرع بقيمة 500 ألف دولار للمساعدة في تزويد الفلسطينيين في غزة بالطعام والمياه النظيفة والملابس والخيام.

وفي الشهر نفسه، نشرت إحدى وسائل الإعلام العامة "TaiwanPlus" مقطعاً حول سبب تعاطف جزء كبير من الجمهور التايواني مع إسرائيل بشأن فلسطين تم نشر الفيديو في البداية على X (تويتر سابقاً) ويوتيوب، وسرعان ما تم سحب الفيديو.

وقال برتراند: "لقد قاموا بسرعة بإلغاء نشره لأنهم ربما أدركوا مدى السوء الذي جعلهم يبدون سيئين وتقويض هدفهم المتمثل في حشد المزيد من الدعم الدولي لقضيتهم".

وقد أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة الرأي العام التايوانية مؤخراً أن ما يزيد قليلاً عن 35% من السكان يؤيدون إسرائيل، بينما يتعاطف أقل من 15% مع الفلسطينيين.

وأقيمت العديد من الحفلات الموسيقية التي نظمها تحالف أصدقاء إسرائيل في جميع أنحاء الجزيرة خلال حدث واحد على الأقل، تعرض متظاهرون سلميون مؤيدون للفلسطينيين لهجوم من قبل قوات الأمن.

وقال حازم المصري، وهو فلسطيني من غزة وزميل باحث في جامعة تشياو تونغ الوطنية في تايوان، إن وجهات النظر بين الناس العاديين مختلطة عندما يتعلق الأمر بإسرائيل وفلسطين.

يراقب الآن المصري، الذي انتقل إلى تايوان للحصول على درجة الدكتوراه في عام 2016، كيف حولت إسرائيل قد حولت الحياة التي تركها وراءه إلى أنقاض.

وقال المصري لموقع ميدل إيست آي: "في حين أن هناك اتجاهًا عاماً للنظر إلى إسرائيل بشكل إيجابي في تايوان بسبب العلاقات التكنولوجية والاقتصادية، إلا أن هناك أيضاً أصواتاً كبيرة تشعر بالقلق بشأن التأثير الإنساني للاحتلال والأعمال العسكرية الإسرائيلية في غزة".

وتابع: "لقد تحدثت مع العديد من التايوانيين الذين يشعرون بالفضول بشأن الأسباب الكامنة وراء الصراع وحقائق الحياة اليومية في غزة". وأضاف: "إنهم غالباً ما يعبرون عن دهشتهم من مستوى الصعوبات التي يواجهها الفلسطينيون ويتعاطفون عندما يفهمون المزيد عن الوضع".

تتشكل وجهات النظر التايوانية بشأن إسرائيل وفلسطين إلى حد كبير من خلال الاحتياجات الجيوسياسية المتصورة لبلادهم ويرى كثيرون أن إسرائيل جزء من المعسكر الاستراتيجي نفسه الذي تضمه تايوان والولايات المتحدة، في حين ينظرون إلى دعم الصين لفلسطين باعتباره ينتمي إلى معسكر معاكس.

وقال المصري، في إشارة إلى طرد الفلسطينيين من وطنهم عام 1948 أثناء قيام إسرائيل، إن "الكثير من الناس يتأثرون بالرواية الإسرائيلية وليس لديهم سوى القليل من المعلومات عن النكبة الفلسطينية والحقوق التاريخية في فلسطين".

الاهتمام العالمي الذي حظيت به الحرب الإسرائيلية على غزة دفع الناس العاديين في تايوان إلى معرفة المزيد عن الصراع وذكر المصري أن الكثيرين "لا يدركون الصعوبات التي تفرضاها إسرائيل، مثل نقاط التفتيش والجدران وعمليات القتل وهدم المنازل وغيرها من الإجراءات التي تؤثر بشدة على الحياة اليومية".

وتابع: "بمجرد أن يسمعون قصتنا ومنظورنا، فإنهم يظهرون على الفور تعاطفاً مع الفلسطينيين ويظهر المجتمع الأكاديمي في تايوان أيضاً اهتماماً متزايداً بالشرق الأوسط، والذي يتضمن فحواً نقدياً للصراع الإسرائيلي الفلسطيني".

وأردف: "يساعد هذا الفضول الأكاديمي على خلق منظور أكثر استنارة وتوازناً بين الطلاب والباحثين".

<https://www.middleeasteye.net/news/israel-taiwan-forging-closer-relationship>